



رمزية الألوان في الثقافة العربية والروسية (اللون الأسود والأزرق انموذجا)

أ.د. منى عارف جاسم

كلية اللغات – جامعة بغداد

dr.munaarif71@colang.uobaghdad.edu.iq

Color Symbolism in Arab and Russian Culture

Prof. Dr. Muna Arif Jasim

College of Languages, University of Baghdad

الخلاصة

يتناول هذا البحث قضايا نظرية عامة تتعلق برمزية الألوان في سياق اللغة والثقافة والفن، مع التركيز على المعاني الفنية والثقافية واللغوية والتفسيرات الدلالية المرتبطة بها. منذ العصور القديمة، أولى العرب اهتمامًا خاصًا بالألوان، معتبرين إياها ليس مجرد وسيلة للإدراك البصري، بل عنصرًا أساسيًا في التعبير اللغوي والعاطفي. لعبت الألوان دورًا مهمًا في تشكيل الصور الذهنية والروابط الدلالية، وهو ما انعكس في تعبيرات مثل: "الأحلام الوردية"، و"الأكاذيب البيضاء"، و"الضحك الأصفر"، و"الأيام السوداء". تبرز أهمية هذا البحث في ثراء المعاني الدلالية والرمزية للألوان في التراث الثقافي العربي والروسي، حيث تكتسب الألوان دلالات ثقافية وعاطفية مميزة في الذهنية العربية والروسية على حد سواء. ومن أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها هذا العمل أن للألوان رمزية متعددة ومعقدة في كلتا الثقافتين، تساهم في فهم أعمق للنفس البشرية والهوية الثقافية للشعوب، وتبرز عراقية الحضارات من خلال تأثيرها العاطفي وقوتها التعبيرية. وتُظهر دراسة سيميائية الألوان، لا سيما الأسود والأزرق، طيفًا واسعًا من المعاني الدلالية والمعجمية، مما يؤكد الدور المحوري للألوان في تكوين المعاني الثقافية والتعبيرية عبر الزمن. **الكلمات المفتاحية:** الرمزية، الألوان، الثقافة العربية، الثقافة الروسية.

This paper addresses general theoretical issues regarding color symbolism in the context of language, culture, and art, taking into account the various artistic, cultural, and linguistic meanings and semantic interpretations they carry. Since ancient times, Arabs have attached special importance to color, considering it not only as a means of visual perception but also as an essential element of linguistic and emotional expression. Colors have played a significant role in shaping images and associations, reflected in expressions such as "rosy dreams," "white lies," "yellow laughter," and "black days." The importance of this paper lies in the rich semantic and symbolic meanings associated with colors in the Arab and Russian cultural heritage, with a particular focus on black and blue, which possess unique cultural and emotional connotations in the psyche of the Arab and Russian peoples. One of the most important conclusions we reach in this paper is that colors have a profoundly significant and diverse symbolic meaning in both languages. Colors contribute to a deeper understanding of the secrets of the human psyche and the cultural identity of peoples, highlighting the antiquity of civilizations through their emotional impact and expressive power. The semiotics of black and blue, in particular, reflects a wide spectrum of semantic and lexical meanings. **Keywords:** symbolism, colors, Arab culture, Russian culture.

يُعتبر اللون عاملاً أساسيًا في تطوّر الثقافة الإنسانية، إذ تمتلك كل أمة وبلد خصائصها اللونية المميزة. لكل فترة زمنية وموقع جغرافي ارتباطاته اللونية الخاصة، ما يجعل إدراك الناس للون نفسه يختلف باختلاف الزمان والمكان. ونظرًا لأن الفن والثقافة يعكسان روح العصر، فإن دراستهما تتيح فهمًا أعمق للوعي الجمعي للمجتمع، كما توفر نافذة لفهم التاريخ وتطوره الثقافي. تختلف رمزية الألوان بشكل كبير بين الثقافات وفقًا للمنطقة والدين والفترة التاريخية، ومع ذلك، تحمل الألوان عمومًا دلالات عاطفية قوية، وقد تجسد مفاهيم متضادة أو متشابهة. فعلى سبيل المثال، يرمز الأحمر إلى الحب أو الخطر، والأبيض إلى النقاء أو الحداد، والأخضر

إلى الأمل أو الخيانة. وتستخدم الألوان في الفن، والأعلام، والممارسات الرمزية الأخرى للتعبير عن هذه المفاهيم التقليدية. إن صقل فهمنا للألوان باستمرار يساعد على توسيع آفاق إدراكنا للعالم، واكتشاف أبعاده الجمالية المتجددة في كل مرة. تتمثل الوظائف الأساسية للألوان في الثقافة في ثلاثة محاور رئيسية:

١. التواصل: كوسيلة لنقل المعاني والمفاهيم.

٢. الرمزية: للدلالة على ظواهر أو جوهر معين.

٣. التعبيرية: لنقل المشاعر وإثارة الانفعالات.

ولا يكتسب اللون دلالاته إلا عبر التجربة العقلية التي تربطه بسمة واضحة لشيء معين، ليصبح علامة مميزة لفئة كاملة من الأشياء. ومن هنا تتجلى الوظيفة الأساسية للألوان هي التمييز.

خلال التاريخ، شهد إدراك الألوان تحولات جذرية، فقد ارتبط بالوعي الاجتماعي، بما يحمله من بُعد روحاني وإثراء معرفي، وبالقدرة الإنسانية الفريدة على التمييز بين الألوان. ابتداءً استخدام اللون كوسيلة للتواصل البسيط، ثم تحول إلى رمز ودلالة، قبل أن يصبح نظاماً لغوياً متكاملًا. وعلى الرغم من أن إدراك اللون عملية بصرية في المقام الأول، إلا أنه يتأثر بالحالة المزاجية، والارتباطات الذهنية للألوان، وما يمكن تسميته بـ"الاستعداد لتلقي الألوان". ويسهم تحسين هذا الإدراك في توسيع آفاق رؤيتنا للعالم واكتشاف أبعاده الجمالية المتجددة.

اقترح هيجل رمزية للتوافقات اللونية العاطفية، حيث يرمز الضوء والأصفر إلى الحيوية والبهجة والإبداع، واللونان الداكن والأزرق إلى الهدوء والسكينة، والأحمر إلى الذكورة والفخامة والهيمنة، والأخضر إلى الحيادية والتوازن. وهذه الوظائف الأساسية للألوان لا تزال قيد الدراسة، بينما يُعاد اكتشاف البعض الآخر باستمرار.

تعتمد دلالة الألوان على طبقات متعددة: الارتباطات الطبيعية العامة، وتأثير التقاليد الثقافية للشعوب، وأخيرًا الانطباعات والتجارب الشخصية. فقد تكون الارتباطات الطبيعية مشابهة نسبيًا بين الناس من مختلف الأعراق، مثل الأزرق للسماء، والأصفر للشمس، والأحمر للنار. لكن اختلاف التشبع والسطوع ولون العناصر الطبيعية في البيئة يؤدي إلى تباين تفضيلات الألوان. فالبيئة اللونية المحيطة تؤثر في مزاج الإنسان، وتثير المشاعر وتثري الحواس.

تلعب التقاليد الثقافية دورًا مهمًا في أنماط حياة الناس، والتي تتأثر بالموقع الجغرافي. على سبيل المثال، في مناطق خطوط العرض الشمالية، تكون لوحة الألوان محدودة: درجات داكنة من إبر الصنوبر، أحجار رمادية، بحار وسماء رمادية زرقاء، وأزهار المروج بألوان باهتة. لذلك يميل سكان الشمال إلى تفضيل الألوان الهادئة في ديكورات منازلهم، التي تتميز بالبساطة، والجدران الفاتحة، والخشب الطبيعي الفاتح، وألوان قريبة من الطبيعة. بالمقابل، يدفع غياب الألوان الزاهية في الطبيعة سكان هذه المناطق إلى إدخال لمسات لونية حيوية في حياتهم اليومية، سواء في الملابس أو التصميم الداخلي. فعلى سبيل المثال، تُستخدم ألوان زاهية كاللون الأحمر في الملابس السويدية لتكميل الألوان الطبيعية، وتضفي لمسات احتفالية على الديكورات الداخلية الهادئة.

فمثلًا في إنجلترا، حيث الطبيعة أقل غنى بالألوان، ابتكر الناس أساليب لإضفاء البهجة على حياتهم عبر الزخارف الزهرية في منازلهم؛ إذ تُحجب غيوم الضباب وستائر المطر بستائر مزدانة بأزهار نابضة بالحياة، بينما تتحول الأرائك المزخرفة بالورود الحمراء إلى ما يشبه أحواض زهور متألفة. أما الأسكتلنديون فعبروا عن هويتهم من خلال التنانير المربعة الملونة، ولكل نمط منها تركيبة لونية خاصة تعود جذورها إلى العصور القديمة.

لكن في ثقافة شعوب أوروبا الغربية، فقد تداخلت تفضيلات الألوان مع اللاهوت المسيحي الذي رأى في اللون انعكاسًا للجمال الإلهي. فالكتاب المقدس يكرر التأكيد على بهاء الضوء والألوان باعتبارها من خلق الله. وهكذا اكتسبت الألوان الأساسية عبر التاريخ - الأبيض، الذهبي، البنفسجي، والأحمر - دلالات قدسية، بينما غدّ الأخضر أكثر دنيوية، والأسود رمزًا للبعد عن الله وللمفاهيم السلبية. ومع ذلك، لم يكن اللاهوت وحده محدّدًا لمعاني الألوان، إذ أسهم الفلاسفة والعلماء والفنانون في صياغة أنظمة رمزية بديلة خالية من الطابع الصوفي. فأرسطو مثلاً ربط الأبيض بالماء والهواء، والأصفر بالنار والشمس، والأسود بالأرض. أما ليوناردو دافنشي، فقد قدّم نظامًا عقلانيًا للألوان بعيدًا عن الرمزية الدينية: الأبيض للنور، الأصفر للأرض، الأخضر للماء، الأزرق للهواء، الأحمر للنار، والأسود للظلام.

بالنسبة للتراث الثقافي العربي يتميز بمنهجية معقدة ومنهجية لفهم الخصوصية الدلالية للوحة الألوان. ففي التراث الشعري والديني العربي، لا تُصنف الألوان بناءً على خصائصها البصرية فحسب، بل بناءً على تأثيرها العاطفي والروحي على الإدراك البشري أيضًا. ويوضح

الشاعر عبد الله بن المعتز بوضوح ثراء الصور اللونية في الشعر العربي: "وتتوعد فرش المروج، وتتوعد الأزهار في أشكالها وألوانها - من الأبيض الناصع والأصفر الفاقع إلى الأزرق الداكن والأحمر الدموي" (طه حسين، ٢٠١٣، ص ٤٣). ويتجلى الاهتمام بالألوان أيضًا في التراث القرآني. تصف سورة الرحمن (٥٥:٦٤) جنتين: "كلاهما أخضر داكن"، مؤكدةً على أهمية اللون نفسه، بل ودلالته أيضًا كعنصر تعبيري في النص المقدس. ولا تعكس دلالات اللون في اللغة العربية عمق جذوره التاريخية فحسب، بل تعكس أيضًا ارتباطه الوثيق بالتطور الثقافي والحضاري للمجتمع العربي على مر القرون. تتجلى هذه الخصوصية جليًا في الشعر العربي القديم، حيث لم تُستخدم الصور اللونية عفويًا، بل لغرض دلالي وفني محدد. ومن خلال اللون، لم ينقل الكتّاب انطباعات بصرية فحسب، بل نقلوا أيضًا معانٍ فلسفية وعاطفية واجتماعية عميقة، ساعين إلى عكس واقع عصرهم والتعبير عن رغبة في تغييره. كانت الألوان في الشعر رمزية وتحمل عبئًا دلاليًا معيّنًا يتجاوز معناها الحرفي. واكتسبت أبعادًا دلالية جديدة تبعًا للسياق والعصر، محافظةً على أهميتها حتى اليوم [الشعيلي سليمان، ٢٠٠٧: ١٣٢]. صنّف العرب الألوان إلى فئتين رئيسيتين: ألوان لها أسماء واضحة في اللغة العربية، وألوان لا أسماء علم لها، مثل النيلي والبنفسجي والبرتقالي. أما ألوان المجموعة الثانية، فقد ظلت غير محددة معجميًا، لكنها لم تُعتبر غريبة أو غير طبيعية، حيث يمكن للعين البشرية تمييزها، على سبيل المثال، عند رؤيتها في طيف قوس قزح. وسنركز في هذا العمل على تحديد رمزية بعض الألوان ومعانيها في التراث الثقافي العربي والروسي.

رمزية اللون الأزرق:

في الثقافة العربية، يُعتبر اللون الأزرق رمزًا للثقة والمسؤولية. فهو يرمز إلى الصدق والإخلاص، ويعزز الاسترخاء الجسدي والعقلي. أما من الناحية النفسية، فيعبر الأزرق عن الشعور بالأمان الداخلي والثقة بالنفس. كما يرمز إلى السلام والسكينة، كونه اللون الأقرب إلى السماء. في الأساطير، استخدم اللون الأزرق للتعبير عن الألفة والنقاء. فهو يرمز إلى الوضوح والسلام والأمان والرقى والعمق والحكمة. يرمز الأزرق الفاتح إلى الصحة وله تأثير إيجابي على رفاهية الإنسان. يرمز الأزرق الغامق إلى الاستقرار والإيمان. أما الأزرق الداكن، فيرمز إلى المعرفة والقوة والثقة. هناك درجات شائعة من اللون الأزرق ذات دلالات مختلفة، منها:

- السماوي: مجموعة ألوان تشمل الأزرق المخضر، والأزرق السماوي، والأزرق السماوي الغامق.

- النيلي: أزرق غامق وغني، قريب من درجة اللون الأزرق في عجلة الألوان. البنفسجي: أزرق بنفسجي فاتح، سمي على اسم زهرة. يُطلق على الشخص الخطير أحيانًا اسم "العدو الأزرق" - وهو استعارة تشير إلى طبيعته المظلمة والعدوانية. علاوة على ذلك، إذا حدث الموت نتيجة ظروف عنيفة أو مؤلمة، يُطلق عليه اسم "الموت الأزرق"، مما يؤكد قسوته وفجأته. وتتبع هذه المعاني المقلقة والرمزية للألوان أيضًا من مصادر دينية. فعلى وجه الخصوص، ينص القرآن الكريم (سورة طه، الآية ١٠٢) على: "يومئذٍ نحشر المجرمين زرقًا"، وهو ما يُفسر في بعض التفسيرات على أنه وصف لحالة الخوف والرعب وفقدان البصر (العمى أو السواد).

ان رمزية اللون الأزرق في اللغة الروسية منها الإيجابية وهي متعددة، والتي تشير إلى: الهدوء، والسلام واللانهاية، والاسترخاء، والمثل، والمعرفة الفكرية والقوة، والثقة، والشجاعة، والاستقرار [شاليموفا ل. أ.، ٢٠٠٧: ١٦٣]. كذلك يشير إلى دلالات ثقافية: اللون التقليدي للزّي البحري، والشرطة، والطيارين، كونه يرمز إلى الانضباط. في الأيقونات، يُمثل اللون الأزرق الروح القدس، والرحمة، والحق. قد يرمز في المعتقدات الشعبية إلى الأنماط الزرقاء المطرزة إلى طريق تطوير الذات.

رمزية اللون الأسود:

عند الحديث عن اللون الأسود، تبرز الحاجة حتمًا إلى ربطه بنقيضه - الأبيض. لا يُمكن إدراك الأسود والأبيض إلا في علاقات متناقضة. ومع ذلك، يعكس الواقع تكاملهما. يُدرك الأسود، كظاهرة بصرية داكنة، على أنه نتيجة لغياب أو فقدان أشعة الضوء. في الثقافة العربية، اكتسب هذا اللون حمولة مجازية غنية، إيجابية وسلبية. تتضمن الأشعار والمفردات العربية الكلاسيكية تعبيرات مثل: "اسودّت السماء" - أي حلول الظلام؛ "سودّ الله وجهه" - دعوة للعار والدمار؛ "رأى الدنيا سوداء" - أي أنه كان في حالة تشاؤم شديد؛ و"الخيوط السوداء" - استعارة لليل (مقابل الخيوط البيضاء - النهار). ومن المثير للاهتمام بشكل خاص، وفقًا للتقاليد الإسلامية، أن الحجر الأسود في الكعبة نزل في الأصل من السماء أبيض ناصعًا، لكنه مع مرور الوقت اسودّ بسبب ذنوب بني آدم، مما يُضفي عليه طابعًا خاصًا. للون الأسود معانٍ دينية وأخلاقية وميتافيزيقية عميقة. تُضفي هذه التراكيب المعجمية دلالات دلالية سلبية على اللون الأسود (الحزن، والشر، والتهديد، والغفل،

وسوء الحظ، والموت). لا يرمز اللون الأسود بالضرورة إلى العدم أو الحزن. بل يُمكن أن يُعبّر عن القيادة والقوة والشرف والشجاعة والدهاء والتفكير الاستراتيجي والعدد.

ان كلمة "سود"، التي تُعبّر عن اللون الأسود، فهي من أفعال المقارنة في اللغة العربية، بمعنى "الأكثر قيمة". كلمة "سود"، التي تعني "أسود" أو "الظلام"، مشتقة من الجذر الذي اشتقت منه كلمة "سايد"، التي تعني "أسد"، وترمز إلى القوة. أما كلمة "شجاعة" (أ) التي تعني "أسود"، فهي صيغة مقارنة صرفية، تُستخدم في اللغة العربية ليس فقط للتعبير عن درجة اللون، بل أيضًا للدلالة على الأهمية العالية والتفوق والقيمة. في هذا السياق، يمكن تفسيرها على أنها تعني "الأعلى"، أو "الأكثر جدارة"، أو حتى "الثمين". أما كلمة "أسودان"، فتعني "العقرب" و"الثعبان" من جهة، و"التمر" و"الماء" من جهة أخرى. وتختلف رمزية اللون الأسود من ثقافة لأخرى. في المسيحية، يُعتبر رمزًا للشر، وهو ما بدأ العرب باستخدامه للتعبير عن الشخص الخبيث والخبيث عندما يقولون "القلب الأسود". ومع ذلك، فإن هذا الفهم الرمزي للأسود كحامل للشر لا يزال نادرًا نسبيًا في الثقافة العربية، إذ يغلب على مفهومها التقليدي دلالات إيجابية. ويرتبط بالكمال الجمالي والجمال التعبيري، لا سيما في الأوصاف الشعرية للشعر الأسود والعينين السوداوين، اللتين تُعتبران من علامات الجاذبية المبهرة [كرم أنطون ج.، ١٩٤٩: ١٣]. تجدر الإشارة أيضًا إلى أن اللون الأسود في التراث الثقافي العربي لا يرتبط فقط بالظلام والمأساة، بل أيضًا بالقوة والنفوذ والغموض. فهو لا يعبر فقط عن التهديد أو الحزن، بل أيضًا عن الجاذبية والكاريزما والمكانة الاجتماعية الرفيعة. ومن الأمثلة البارزة على هذا التصور عنوان رواية "أحلام مستغانمي" للكاتبة الجزائرية المعاصرة، حيث تلجأ الكاتبة إلى جماليات اللون الأسود كرمز للأناقة والوقار والقوة الكامنة للمرأة.

اما في اللغة الروسية فان رمزية اللون الأسود السلبية هي للدلالة عن الشر، والسحر، والفوضى، والمعاناة، سوء الحظ، والمرض، والموت. ومن الدلالات السلبية الشائعة في اللغة الروسية: "العجوز السوداء"، "الحسد الأسود"، "الباب الخلفي". لكن لون الأسود دلالات إيجابية، منها: الفخامة، والثروة، والأناقة، والرفق والتغيير الجذري. في الفنون الزخرفية والتطبيقية، يمكن استخدامه كخلفية خالية من الدلالات السلبية [فرولوف ب. أ.، ١٩٩١: ٨٦].

رمزية اللون الأصفر:

يحمل اللون الأصفر في الثقافة العربية دلالات مختلفة، إذ يُرتبط بالضياء والشمس والذهب، فيرمز إلى النور، القوة، والثراء. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بوصفه لونا مبهجا صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ("البقرة: ٦٩)، مما يعكس جانبًا إيجابيًا للون. كما قد يدل الأصفر على الذبول والمرض والموت، نظرًا لارتباطه بلون الوجوه الشاحبة والنباتات الجافة. وقد استخدم في الشعر العربي للدلالة على العاطفة المتوهجة أو على الحزن تبعًا للسياق.

اما في الثقافة الروسية فاللون الأصفر يرمز تقليديًا إلى الضوء والشمس والدفء، ويمتلك إحياءات إيجابية مرتبطة بالحياة والخصوبة. وفي التراث الشعبي الروسي، قد يُحمل اللون الأصفر دلالة سلبية مرتبطة بالغيرة والخيانة، ويُطلق على "البيت الأصفر (жёлтый дом)" كناية عن مستشفى الأمراض النفسية. اما دلالاته في الفنون الروسية، خاصة الأيقونات والجداريات، يُستعمل الأصفر (أو الذهبي) للتعبير عن القداسة والإشراق الروحي.

رمزية اللون الاحمر:

يرمز اللون الأحمر في التراث العربية إلى القوة، الشجاعة، الفروسية، والحب.، لكن ارتبط ايضا بالنار والدم، مما يجعله رمزًا للحياة والطاقة والحيوية. في الشعر العربي، كثيرًا ما يُشبّه الخد الأحمر بالورد، تعبيرًا عن الجمال والشباب. قد يدل على الغضب، الحرب، والعنف لارتباطه بلون الدم المسفوك وفي بعض السياقات يُحمل معنى التحذير أو الخطر.

ارتبط اللون الأحمر في الثقافة الروسية يرتبط لغويًا بكلمة "جميل (красивый)"، مما يعكس جذوره الثقافية كرمز للجمال والكمال، كذلك يرمز إلى الحياة، الفرح، الدفء، والاحتفالات. في التقاليد الأرثوذكسية، يُستخدم الأحمر في الزينة الدينية والأيقونات تعبيرًا عن القداسة والمجد. لقد كان اللون الأحمر حاضرًا بقوة في الرمزية السوفييتية باعتباره لون الثورة والنصر والقوة. ومن دلالات هذا اللون الإشارة إلى الخطر والعنف، وخاصة في الذاكرة التاريخية المرتبطة بالحروب والثورات.

رمزية اللون الأخضر:

يعد هذا اللون في التراث العربي من أقدس الألوان، لارتباطه المباشر بالجنة في القرآن الكريم: "ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق" (الكهف: ٣١) . يرمز كذلك إلى الحياة، النمو، الخصب، والطبيعة. كما ارتبط اللون الأخضر بالسلام والطمأنينة، وهو لون الرايات الإسلامية رمزًا للدين والبركة. نادرًا ما يحمل هذا اللون دلالات سلبية في الثقافة العربية، لكنه قد يشير أحيانًا إلى الغيرة.

يرمز اللون الأخضر في الثقافة الروسية الى الطبيعة، الربيع، الحياة المتجددة، والشباب، لكن في التراث الشعبي يُمثل الصحة، الخصوبة، والأمل. يُستخدم في الفنون والديكور كرمز للانسجام والسلام. قد يُعبر اللون الاخضر عن "الجهل" أو "قلة الخبرة" في بعض التعبيرات (например: "зелёный" بمعنى عديم الخبرة).

وهكذا يمكن القول إن العالم يفيض بالألوان، وأن وجود الكائنات الحية من دونها أمر لا يمكن تصوره. فالألوان هي التي تمنح حياتنا الجمال والبهجة، وتضفي عليها إشراقًا وحيوية. وفي التراث الإسلامي، اتخذت الألوان أبعادًا متعدّدة: رمزية، حسية، وجمالية. فالألوان الداكنة – وعلى رأسها الأسود – ورغم اقترانها بالحزن في بعض الثقافات، فإنها في السياق العربي والروسي ارتبطت بمعانٍ مغايرة مثل النبل والراقي والجمال، وغالبًا ما استُخدمت في الملابس والمجوهرات النسائية. أما الأزرق، فحمل في الثقافة العربية الإسلامية وظيفة قريبة من رمزيته في المسيحية، إذ ارتبط بالروحانية وملذات الحياة.

لقد تبين أن إدراك الألوان ليس مجرد عملية بصرية حسية، بل ظاهرة اجتماعية وثقافية معقّدة ارتبطت بالوعي الجمعي والتقاليد الرمزية والجمالية عبر التاريخ. فقد انتقل اللون من كونه أداة بدائية للتواصل إلى نظام لغوي ورمزي متكامل. وتكشف دراسة الألوان في الثقافات المختلفة عن تباين واضح في وظائفها ومعانيها، مما يؤكد أن اللون يقوم بدور مزدوج: فهو من جهة آلية إدراك فردية تتأثر بالحالة النفسية والذهنية، ومن جهة أخرى عنصر ثقافي ورمزي يساهم في تشكيل صورة العالم وإغنائها.

- في الثقافة العربية: ترتبط الألوان بدلالات مقدسة ودينية قوية، خصوصًا الأخضر والأبيض، إلى جانب وظائف اجتماعية وعاطفية.
- في الثقافة الروسية: تتداخل الدلالات اللاهوتية والشعبية؛ فالأحمر رمز للجمال والثورة، والأزرق للروحانية، والأبيض للنقاء، مع حضور معانٍ متناقضة بين الحياة والموت.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. طه حسين، من حوار في الشعر والنثر - دار هنداوي للنشر، ٢٠١٣.
٣. سليمان الشعلي، الألوان ودلالاتها في القرآن الكريم// الشارقة - ٢٠٠٧ - المجلد ٤، العدد ٣.
٤. كرم أنطوان، الرمزية والأدب العربي الحديث - بيروت: دار الكشاف، العدد ١، ١٩٤٩.
٥. شاليموفا ل. أ. ظاهرة اللون في ثقافة الإعلان: دراسة في العلوم الفلسفية. ديدوفسك، ٢٠٠٧.
٦. فرولوف ب. أ. ما قبل تاريخ الرمز// وظائف الثقافة الإثنو-رمزية. موسكو، ١٩٩١.